فتح الأسماع في شرح السماع

للعلامة الفهامة الشيخ ملا علي بن سلطان محمد القاري تغمده الله برحمته

آمين

[illegible] الفقير [illegible] محمد امين بن
حسن [illegible] الحسيني الحنفي
عفا الله عنه [illegible]

سمع سفيان الثوري

أحن الى الذي اصحى وامسى ... فؤادي يبتغيه ويرتجيه
تشاغل كل مخلوق بخلق ... وشغلي في محبته وفيه

قال فجعل سفيان يتواجد ويقول نعم الشغل بك لا بغيرك م

ملا علی بن سلطان محمد القاری

فتح الاسماع فی شرح السماع

سنه کتابت ۱۱۳۲ھ

من اهل الشام من اشترى جارية مغنية تغنيه ليلا ونهارا فاعرض عن الحق حتى يموت
ثم انزل عليه الله تعالى قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية وجمهور الصحابة
عبد الله بن مسعود وابن عباس والحسن البصري وعكرمة وسعيد بن جبير قالوا
لهو الحديث هو الغناء والاية نزلت فيه وتعلق قوله يشتري لهو الحديث بمثل
يستبدل ويختار الغناء والمزامير والمعازف على القران وقال ابو الصهباء البكري
سالت ابن مسعود عن هذه الاية فقال هو الغناء والله الذي لا اله الا هو يرددها
ثلاث مرات قال الواحدي وعليه اكثر المفسرين وقال تعالى افمن هذا الحديث تعجبون
وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اي مغنون رواه عكرمة عن ابن عباس
وهو الغناء بلغة حمير وقال عز وجل واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال
مجاهد هو الغناء والمزامير وقال عز وعلا والذين لا يشهدون الزور قال محمد بن
الحنفية هو الغناء وفي الترمذي نهيا عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمة
لهو ولعب ومزامير الشيطان وفي صحيح البخاري تعليقا بصيغة الجزم عن هشام
ابن عمار مرفوعا ليكونن من امتي قوم يستحلون الخمر والخنزير والمعازف الا
الغناء والحاصل ان الله سبحانه لم يشرع الغناء مجردا فضلا ان يكون مع الدف والشبابة
وغيرها من الالات المطربة الا ما جاء من الاستثناء في العرس وحال الحداء وفي
مسند الفردوس حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابليس اول
من ناح واول من تغنى وقد صح ان ابا بكر الصديق سماه مزمور الشيطان بحضوره
عليه السلام فاقره ولم ينكر عليه وقال ابراهيم النخعي وهو من اجلاء التابعين من
اهل الكوفة ومن جملة مشايخ امامنا الاعظم وهمامنا الاقدم الغناء ينبت النفاق
في القلب وكان اصحابنا ياخذون بافواه السكك ويخرقون الدفوف وقال الفضيل
ابن عياض وهو من اكابر التابعين وصلحائهم ومن تلاميذ ابي حنيفة واصحابه
الغناء رقية الزنا وقال ابن جريج لهو الحديث هو الطبل وقيل الغناء منفقة للفقر
ومجلبة للعنا ومفسدة للقلب ومسخطة للرب وعن ابن عباس وغيره من اهل
الصحابة والتابعين كل كلام سوى كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الصالحين فهو
لهو وقال القشيري في تفسيره ان لهو الحديث كل ما يشغل عن ذكر الله ويحجب

فذكر او لهو او

وتنت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين بفضله الكريم

الحمد لله خير الاسماء خافض الارض ورافع السماء الذي ابتلى الخلق بانواع البلاء واصناف العناء كالفقر والغنى والعناء والصلوة والسلام على سيد الانبياء وسند الاصفياء وعلى اله واصحابه نجوم الاقتداء والاهتداء وعلى اتباعه واشياعه من العلماء والاولياء اما بعد فيقول افقر عباد الله الغني البارئ علي بن سلطان محمد القاري رايت كثيرا من مشايخ الزمان وعلماء الدوران مالوا الى سماع الغناء ووقعوا في متابعة انواع الهوى وعدلوا عن جادة صراط المستقيم وطريق اهل الهدى واحلوا من منكرات الدين ما اجمع على حرمته ايمة المجتهدين وارباب المعرفة واليقين فاحببت ان اذكر ما يتعلق به من الكتاب والسنة ونقول الايمة من علماء الامة لنكشف الغمة عن ارباب الهمة فاعلم ان الله سبحانه قال في كلامه القديم ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم ففي هاتين الايتين نهاية الوعيد وغاية التهديد لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني يهوي الى الغناء الموجب للعناء ويعدل عن سماع القران وما يتعلق به المقتضي لرفع الدرجات في دار البقا فقوله من يشتري لهو الحديث اي يختار الكلام الذي يلهيه عن كلام الملك العلام وما يتعلق به من سائر الاحكام قال مجاهد يعني شرى المغنين والمغنيات فالمعنى من يشتري ذوي لهو الحديث ويؤيده ما ذكره البغوي في تفسيره معالم التنزيل باسناده عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن واثمانهن حرام وفي مثل هذا انزلت هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله وما من رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث الله عليه شيطانين احدهما على هذا المنكب والاخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربان بارجلهما حتى يكون هو الذي يسكت وبسنده ايضا عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب وكسب الزمارة قال مكحول وهو من التابعين

باصوات الغناء الوحشية وطبل الحرب وقالوا انه مما يرهب العدو لكن لم يكن في غزواته
طبل ولا حركة ما سيما ... عليه السلام ... [illegible] ... واخرج
ابن ابي الدنيا والبيهقي عن الشعبي قال لعن الله المغني والمغنى له ... عن عمر بن عبد
العزيز انه كتب الى مؤدب ولده ليكن اول ما يعتقدون من ادبك بغض الملاهي
التي بدؤها من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن واخرج ابن ابي حاتم عن علي بن
حسين قال ما قدست امة فيها البربط واخرج الحاكم في الكنى عن عطا الخراساني
قال نزلت هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث في الغناء والطبل
والمزامير وروى الخطيب عن علي انه عليه السلام نهى عن ضرب الدف ولعب
الصنج وضرب الزمارة وروى ابن عساكر عن انس من قعد الى قينة يسمع منها
صب الله في اذنيه الآنك يوم القيمة وروي عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كان ابليس اول من ناح واول من غنى واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن قال
صوتان ملعونان مزمار عند نغمة ورنة عند مصيبة واخرج الديلمي عن زيد بن ارقم
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في بعض سكك المدينة اذ مر بشاب وهو
يتغنى فوقف عليه فقال ويحك يا شاب هلا بالقران تغني قالها مرارا ... وقوله
عليه السلام زينوا القران باصواتكم رواه احمد وغيره وفي رواية فان الصوت الحسن
يزيد القران حسنا واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله
ابن عمر في طريق فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل
يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه من اذنيه وقال هكذا رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فتامل ايها المومن اللبيب ان ...
الحبيب مع كمال قربه من حضور ربه اذا كان سماع زمارة الراعي يشغله عن ذكره
وتامل فكره فكيف يسع لغيره ان يحضر سماع الزمار والرباب وامثالها مما
هو مشتغل في مجالس الفساق عند تحسين احوالها وتحسين اعمالها وما احسن
من قال من ارباب الحال ... الدنيا المزرعة ... [illegible] ... كالها
... يتحقق على ارباب الكمال ان يقتدوا بانه عليه السلام في جميع الافعال فان بركة
الصفا في الاحوال انما تكون بقدر المتابعة الا ترى ان نهي العين في الصلوة مع كونه
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] ... والمثلث [illegible] الا
[illegible] وعطية هباء وضياع وفي الجمع
[illegible] الاخرج احمد والترمذي وابن ماجه وابن ابي الدنيا
في ذم الملاهي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن
ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام وفي مثل هذا انزلت هذه الاية
ومن الناس من يشتري لهو الحديث الى اخرها واخرج ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي
وابن مردويه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم
القينة وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع اليها ثم قرا ومن الناس من يشتري
لهو الحديث واخرج البخاري في الادب المفرد وابن ابي الدنيا وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس لهو الحديث هو الغناء واشباهه
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال انزلت هذه الاية ومن الناس من يشتري
لهو الحديث في الغناء والمزامير واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في سننه عن ابن
مسعود قال الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع والذكر ينبت
الايمان في القلب كما ينبت الماء الزرع واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في سننه
عن ابن مسعود قال الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع البقل
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال اذا ركب الرجل
الدابة ولم يسم ردفه شيطان فقال تغن فان كان لا يحسن قال له تمن واخرج ابن
ابي الدنيا عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق احد الفقهاء السبعة من اهل المدينة
واحد الاجلاء التابعين انه سئل عن الغناء فقال انهاك عنه واكرهه لك
قال السائل احرام هو قال انظر يا ابن اخي اذا ميز الله الحق من الباطل ففي ايهما يجعل
الغناء ولكن عن ابن جريج انه كان يرخص في السماع فقيل له ايؤتى به يوم القيمة في
جملة حسناتك او سيئاتك فقال لا في الحسنات ولا في السيئات لانه شبيه باللغو
قال تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم فهو من المباحات واما الطبلخانات
فهو من البدع التي لا باس بها اذا صحت النية فيها ودعت الحاجة اليها وقد

قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم

في حديثها [illegible] خالفه [illegible] الحنفية [illegible] وحكى [illegible] عن الشعبي انه
في مناصب [illegible] بالمنار في يوم [illegible] اربع [illegible]
وفي بدائع [illegible] لانهم [illegible] كانوا يلعبون على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو يوسف [illegible] لا بأس ان يضرب الجواري والصبيان في قوله
الطرق يلعبون بالطبل وغير ذلك [illegible] الغناء المباح [illegible] وروى ابو نعيم
[illegible] قال كان البراء بن مالك حسن الصوت وكان يرجز لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض مغازيه وروى ابو نعيم وابن منده عن ابي الهيثم بن التيهان
عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن
الاكوع خذ لنا من هناتك فنزل يرتجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدى له في السفر وان انجشة كان
يحدو بالنساء والبراء بن مالك كان يحدو بالرجال فقال عليه السلام يا انجشة رويدك
رويدك سوقك بالقوارير وروى ابن ماجه عن اسلم قال سمع عمر رجلا يتغنى بفلاة
من الارض فقال الغناء من زاد الراكب وفي رواية له عن مجاهد قال كان عمر بن الخطاب
اذا سمع الحادي قال لا تعرض بذكر النساء واخرج ابن ابي الدنيا في الصمت عن [illegible]
ابن [illegible] يتغنى فقال هلا [illegible] هذا [illegible] واخرج ابن ماجه
وابن عساكر عن خوات بن جبير قال خرجنا حجاجا مع عمر بن الخطاب فسرنا في ركب
فيهم ابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف فقال القوم غننا يا خوات فغناهم
فقالوا غننا من شعر ضرار فقال عمر دعوا ابا عبد الله يتغنى من بنيات فؤاده يعني
من شعره فما زال يغنيهم حتى اذا كان السحر فقال عمر ارفع لسانك يا خوات فقد
اسحرنا هيهنا وروى الحكيم الترمذي عن ابي موسى مرفوعا من استمع الى صوت
غناء لم يؤذن له ان يسمع الروحانيين في الجنة قيل ومن الروحانيون قال قراء
اهل الجنة وروى الديلمي اذا كان يوم القيمة قال الله عز وجل اين الذين كانوا
ينزهون اسماعهم وابصارهم عن مزامير الشيطان ميزوهم فيميزونهم في كثب
المسك والعنبر ثم يقول للملائكة اسمعوهم تسبيحي وتحميدي فيسمعونها بسماع
لم يسمع السامعون بمثلها قط وروى الطبراني والديلمي عن [illegible] ان [illegible]

... [illegible] ... في جميعه ثم البقاع لطيف ثم ...

ولا يحضر فيه ... اللهو ... الغنيمة ... وفي الخلاء ترك الشهوة ويكون

... الذي ... في المسجد ... [illegible] ... النبي صلى الله عليه

ولا يجوز الغناء ... عن الاوتار والالات في العرس والعيد ونحوها من الاوقات ...

... يكون ... عن ... فقد روى ابو نعيم عن عامر بن سعد قال دخلت

على قرظة بن كعب وثابت بن يزيد وابي مسعود الانصاري ... واذا عندهم جوار

واطبال ... يفعلون هذا وانتم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت

تسمع والا فامض فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لنا في اللهو عند العرس

وظاهر هذا الحديث ان جواز اللهو في العرس من خصايص الانصار وليدل عليه

ما رواه ابن ماجه عن عايشة انه عليه السلام دخل عليها حين تزوجت ابنة

ابي لهب فقال يا عايشة اما كان معكم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو عند العرس

وفي رواية اخرى له عنها ان الانصار قوم فيهم غزل فلو ارسلتم من يقول اتيناكم

اتيناكم فحيانا وحياكم ونقله عن ابن عباس وفي رواية الحاكم هل كان معكم من لهو

فان الانصار يعجبهم يحبون اللهو وفي رواية البخاري عنها اما كان معكم لهو فان

الانصار يعجبهم اللهو وفي رواية اخرى عنها اهديتم الجارية فهلا بعثتم معها من يغنيهم

يقول اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم فان الانصار قوم فيهم غزل واما الدف فمباح — كذا بخط المصنف

في العرس ونحوه لقوله عليه السلام اعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا

عليه بالدفوف رواه الترمذي عن عايشة او في معناه او وقت السرور كعند قدوم

الغايب وولادة للولد وعند ختانه وحفظه للقران ويدل على هذا من النقل انشاد

انشاد النساء على السطوح بالدف والالحان عند قدوم رسول الله صلى الله عليه

وسلم طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي

وقولهن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار وقد صرح بعض علماينا بان

الدف انما يكون مباحا في العرس اذا لم يكن فيه جلاجل على طبق دفوف السلف وروى

احمد عن عايشة ان بعض الجواري كن [illegible] ايام عيد [illegible] فدخل ابو بكر رضي الله

عنه فقال رسول صلى الله عليه وسلم دعهن يا ابا بكر فانها ايام عيد [illegible] لتعلم اليهود ان

[illegible]

يمكن ان يحمل على بعض الاشعار [illegible]

واما قراة اشعار العرب ما كان فيها من ذكر الفسق والخمر والغلمان [illegible]

فهو احش انتهى وقوله مكروه اي كراهة تحريم لما يدل عليه قوله فلا يجوز ايرادها حش

تقييده باشعار العرب اشعار غيرهم بالاولى او مساويه فيكون ايضا

التقييد به مثلا لا مفهوم له اعلم ان الغنا على ثلاثة اقسام قسم مباح

بغير آلة مع سلامة القول من الفحش وللاثم فذهب قوم الى اباحته من غير

الكراهة ونقل هذا عن جماعة من الصحابة والتابعين والايمة المجتهدين في الزمن

كابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد وغيرهم واختاره القشيري وحكى الغزالي

الاتفاق عليه وهو مذهب الظاهرية حكاه ابن حزم وصنف فيه ونقل اجماع

الصحابة والتابعين عليه ونقل جوازه صاحب النهاية في شرح الهداية وقال

بعضهم اذا كان لدفع الوحشة عن النفس فلا باس به وبه اخذ شمس الايمة السرخسي

واستدل عليه بان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك

واختاره من متاخري الايمة جماعة منهم الامام عز الدين بن عبد السلام الشافعي

والامام تقي الدين بن دقيق العيد والامام بدر الدين بن جماعة ومن العلما من قسمه

الى مباح ومستحب وجعل من المستحب الغنا في العرس ونحوه والمباح في ما سوى

ذلك قلت وهذا هو الاظهر لما قدمنا هنا لك واما ما نقله الطبري عن ابي حنيفة

انه يكره ذلك ويجعل سماع الغناء من الذنوب وكذلك سائر اهل الكوفة سفيان الـ

الثوري وحماد وابراهيم والشعبي فينبغي ان يحمل على الغناء المعروف بالحان الفساق

او مع الالات المحرمة والقسم الثاني وهو سماع الغنا بالاوتار وسائر المزامير

فالمشهور من مذهب الايمة الاربعة ان الضرب به وسماعه حرام وحكي عن بعض

المالكية والشافعية اباحته وبه قال جماعة من السلف وقد استدل القاضي

الاربعة م ابو الطيب الطبري عن الايمة وجماعة من العلماء بالفاظ علي انهم راوا تحريمه وكذا

ذكر العلامة ابراهيم بن جماعة المقدسي الشافعي في افتائه للسماع فقال قال

واما ابو حنيفة فمذهبه فيه اشد المذاهب وقوله فيه اغلظ الاقوال وقد صرح

اصحابه بان استماعه فسق والتلذذ به كفر وليس بعد الكفر غاية واما مالك فانه

ابن قرة قال يا رسول الله كتب علي الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفي فاذن لي في
الغنا [illegible] فاحشة [illegible] ولا نعمة كذبت عدو الله لقد رزقك
[illegible] طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله ولو
كنت تقدمت اليك لفعلت بك وفعلت قم عني وتب الى الله واوسع على نفسك وعيالك
حلالا فان ذلك جهاد في سبيل الله واعلم ان عون الله مع صالحي التجار واما عبد الله
ابن جعفر فانه كان يسمع الغنا ولم يكن ذلك من محاسنه وغايته انه كان يرى اباحته
ويتواجد في السماع تواجدا عقليا على انه انما كان يسمع غالبا من جواريه او ممن تخصص
لا ريبة في ملاعبته بغير آلة وحيث ان المسالة خلافية فليس قول احد فيها حجة
على غيره واما ما وقع مثله من معوية في بيت عبد الله بن جعفر على غناء جواري
لعبد الله بن جعفر فسئل معاوية عن ذلك فقال ان الكريم طروب فان صح فمعناه
ان ذا القلب السليم والقلب القويم يهتز فيه للطربات ويستفزه من غير قصد
الشهوات وكان ذلك منه اعتذارا عن الحركة التي صدرت منه على غير اختيار
ومعوية ثم اشتغل عنه اعداوه مع كثرتهم وتتبعهم لعوراته انه كان يسمع الغنا ويحضره
مع كمال قدرته عليه فلا ينكر لذة سماع الصوت الرقيق بالشعر الرشيق وانما يصدنا
عن استماعه علينا بما فيه من الضرر الباطن والظاهر وكم من غافل يترك ما يلزمه
ويتعاطيه خشية الوقوع في ضرر بسببه وفي فتاوى قاضي خان اما استماع
صوت الملاهي كالضرب بالقضيب ونحو ذلك حرام ومعصية لقوله عليه السلام
استماع الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها من الكفر انما قال ذلك
على وجه التشديد وان سمع بغتة فلا اثم عليه ويجب عليه ان يجتهد كل الجهد
حتى لا يسمع لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل اصبعه في اذنيه
انتهى ومما يويد كلام ايضا ما رواه الطبراني والخطيب عن ابن عمر انه عليه السلام
نهى عن الغناء والاستماع الى الغناء وعن الغيبة والاستماع الى الغيبة وعن النميمة
والاستماع الى النميمة والخطيب عن علي انه نهى عليه السلام عن ضرب الدف ولعب
الصنج وضرب الزمارة فالصنج آلة من صفر يضرب احدهما على الآخر والزمارة آلة
ذات اوتار كذا في النهاية ثم لا يخفى ان قوله والتلذذ بها من الكفر لو صح به الحديث

للقصبة المثقبة واختلف العلماء فيه فذهبت طائفة الى التحريم وهو مذهب الجمهور من الائمة الاربعة وهو مختار النووي وبعض من المتأخرين من الشافعية وذهبت طائفة الى الاباحة وهو مختار جماعة من الشافعية كالرافعي والغزالي والامام حجة الاسلام الى عز الدين بن عبد السلام وطائفة اخرى من الاعلام لو كان قال ابن دقيق العيد لما سئل عن هذا فقال لم يرد حديث صحيح على منعه ولا حديث صحيح على جوازه وهذه مسالة اجتهادية فمن اجتهد واداه اجتهاده الى التحريم قال به ومن اجتهد واداه اجتهاده الى الجواز به قال به واما الرقص مع انه نوع من التطفل فذهبت طائفة الى الكراهة وذهبت طائفة الى الاباحة منهم الرافعي والغزالي والنووي وذهبت طائفة الى التفرقة بين ارباب الاحوال فيجوز لهم ويكره لغيرهم وهذا القول هو المرضي عند جمهورهم وعليه اكثر الصوفية ولهذا قال الجنيد الناس في السماع على ثلاثة اضرب العوام والزهاد والعارفون اما العوام فحرام عليهم لبقاء نفوسهم واما الزهاد فيباح لهم لحصول مجاهدتهم واما اصحابنا فيستحب لهم ومما يدل على الرقص والتصفيق واباحته في الجملة ما روته عائشة رضي الله عنها في الصحيح من رقص الحبشة في المسجد يوم عيد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها فوضعت راسها على منكبه قالت فجعلت انظر اليهم حتى كنت انا الذي انصرف عن النظر اليهم وكذا ما روي ان جعفرا وعليا وزيدا حجلوا لما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال من الثناء عليهم فقال لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت منا ومولانا ثم اعلم ان ارتكاب الصغيرة لا يقدح في الولاية واذا تكررت ورفعت الى الحكام لا يعزرون عليها لانهم اولى من ستر عورته واقيلت عثرته قاله الامام عز الدين بن عبد السلام ومن ارتكب امرا فيه خلاف لا يعزر عليه لقوله عليه السلام ادرؤا الحدود بالشبهات وقال الامام الشافعي ان الله لا يعذب على فعل اختلف العلماء فيه ومعلوم من مذهب اهل السنة والجماعة انه لا يكفر احد بذنب من اهل القبلة والاختلاف للائمة رحمة في هذه الامة قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقد ورد بعثت بالحنيفية السمحة وقال الامام ابن عبد السلام ان الله تبارك وتعالى لم يوجب على

وحاصل الكلام المنقول عن المشايخ الاكابر والعلماء الاعلام [illegible]

لما يتولد منه الى ان يفعله من فعل الفسق وفي كتب اصحاب احمد الا المهدي جاء الحديث صحيحا
بعينه من الشهود هذا العرف وقال احمد بن حنبل الغناء ينبت النفاق في القلب لا يعجبني
الغنا ينبت النفاق في القلب ثم ذكر قول مالك انما يفعله عندنا الفساق وقول الشافعي
فقد قال في كتاب ادب القضاء ان الغناء لهو مكروه يشبه الباطل وقال اصحابه من
خلفهم ببغداد شيئا احدثه الزنادقة يسمونه التغبير يصدون به الناس عن القرآن
فاذا كان هذا قوله في التغبير وهو عبارة عن شعر مزهد في الدنيا اذا غنى به المغني
ضرب بعض الحاضرين بقضيب على نطع او مخدة ضربا موافقا للاوزان الشعر فليت
شعري ماذا يقول في السماع الواقع في زماننا فانه انما يتغنى فيه بالشعر الرقيق المشتمل
على المتغزل والخدود والنهود والشعور المضفورة والعاشق والمعشوق والوصل والهجر
والاقبال والصدود ثم قال فاما ذلك هذا النوع فقد احدث في دين الله ما ليس منه
واحسن الاقسام ان يسمع المرء ابياتا بديعة من رجل صالح يحزن فيهيج له بكاء وحزنا
على انقطاعه عن باب مولاه فيستيقظ بذلك من الغفلة في امر دينه ودنياه واولى
تغني بالقرآن وحسن به صوته او سمعه من مقرئ مطرب ذي قلب منبسط فيقع بحالهم
اضعاف نفعه بالاشعار وهكذا كان سماع الصحابة وفيهم نزل واذا سمعوا ما انزل الى
الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وفي موضع اخر تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقد روي ان ابا بكر الصديق
كان اذا قرا القرآن لا يتمالك من البكاء وكان عمر يمر بالاية في ورده فتخنقه العبرة ويسقط
ويلزم البيت اليوم واليومين حتى يعاد ويحسب مريضا وهذا سماع السلف بخلاف
الخلف ولهذا قال الجنيد اذا رايت المريد يطلب السماع فاعلم ان فيه بقية للبطالة
وكان الفضيل يسميه رقية الزنا وقد امتنع الجنيد عن السماع لما فقد اهله من الاصحاب
والاحباب وقال الذين كنا نسمع منهم صاروا تحت التراب وقد قال الشافعي ما تصوف
احد بكرة النهار الا وحمق قبل العصر يعني فيقع في الدسوف بدون المعنى ويقول ليس
ما يكسبه بالسماع من عبد الرزاق من يسمع من الخلاف ولما علم الحرق عندهم علم الورق
شيئا مما قسمه لهم لم لا عبد الرزاق وامثاله من الحفاظ الحذاق لا يعرف حقيقة المعرفة
كيف يستمع الا بالنفاق في النهر الشابة الغناء المقارن للدف والشبابة وهي

الديانات من العلماء والصلحاء الاجتماع لمثل ذلك واما ما كان من ذكر الهجر والوصل
والقطيعة والصد والفصل مما يعرب حمله على امور الحق [illegible]
احوال المريدين ودخول الآفات على الطالبين فمن سمع ذلك [illegible]
على ما فات او تجدد عنده شوق للاهوات فلا وجه للانكار على من هذا حاله من الابرار
وقد قيل في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء الصوت الحسن وقال عليه السلام
لله اشد اذنا بالرجل الحسن الصوت بالقراءة بالقرآن من صاحب قينة الى
قينته وورد في مدح داود عليه السلام انه كان حسن الصوت بالنياحة على نفسه
وتلاوة الزبور حتى كان يجتمع اليه الانس والجن والطير لسماع صوته وكان يحمل من
مجلسه اربعمائة جنازة وقال عليه السلام في مدح ابي موسى الاشعري لقد اعطي
مزمارا من مزامير آل داود ودخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده قوم
يقرؤون القرآن وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله قرآن وشعر فقال من هذا
مرة ومن هذا مرة وانشد النابغة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ابياته التي
فيها ولا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكدرا * ولا خير في امر اذا لم يكن له
حليم اذا ما اورد الامر اصدرا * فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنت
يا ابا ليلى لا يفضض الله فاك اي لا يسقط اسنانك والفض الكسر فالتفت فعاش
اكثر من مائة سنة وكان احسن الناس ثغرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع
لحسان منبرا في المسجد فيقوم على المنبر قائما يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقول النبي عليه السلام ان روح القدس مع حسان ما دام ينافح او يفاخر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعل الترمذي في الشمائل بابا فيما انشده رسول
صلى الله عليه وسلم وفيما انشد لديه وقد بسطت الكلام في شرح الوسائل عليه وقد قال
عليه السلام ان من الشعر لحكمة وانشدت عائشة ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب وروي في الصحيحين انها قالت لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال وكانت وباء فقلت يا ابه كيف تجدك
ويا بلال كيف تجدك فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله
والموت ادنى من شراك نعله وكان بلال اذا اقلعت عنه الحمى يرفع عقيرته ا[illegible]

[illegible]

وروى ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب باسناده ان رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

الله

عن عائشة

اجل ان يكون متبعا لهوى الكبار ... تبعا او صنفا واما الواجب عليهم اتباع الكتاب
المنزل والنبي المرسل ومن اقتدى بقوله عليه الصلاة والسلام وذلك
لقوله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولقوله عليه السلام اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولقول بعض مشايخنا من تبع عالما لقي الله سالما
ثم اعلم ان الله تعالى يقول فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال عز وجل واذا سمعوا
ما انزل على الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الاية فهذا
السماع هو السماع الحق الذي لم يختلف فيه اثنان من اهل الايمان محكوم لصاحبه
بالهداية والاحسان وقد قال سبحانه الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقد
قال علام الغيوب الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال انما المومنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم وقال لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله وروي ان ابن عمر رضي الله عنهما مر باية في ورده فتخنقه العبرة وسقط
ويلزم البيت اليوم واليومين حتى يعاد ويحسب مريضا وروي زيد بن اسلم
قال قرا ابي بن كعب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقوا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغتنموا الدعا عند الرقة فانها الرحمة وروت ام كلثوم انه
عليه السلام قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه الذنوب
كما يتحات من الشجر اليابسة ورقها وهذه جملة لا تنكر ولا خلاف فيها بين الاغنيا
واما الاختلاف في سماع الاشعار بالالحان وقد كثرت في ذلك الاقوال وتفاوتت
فيه الاحوال فمن منكر يلحقه بالفسق المطلق ومن مولع به يشهد بانه واضح
الحق فوقعا في طرفي التفريط والافراط وبعدا عن بساط الانبساط ففي عوارف
المعارف اما الدف والشبابة وان كان في مذهب الشافعي فيهما فسحة فالاولى
تركهما واما غير ذلك فان كان من القصايد في ذكر الجنة والنار والتشويق الى دار
الابرار ووصف نعم الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب في الخيرات فلا سبيل
الى الانكار واما ما كان فيه من ذكر القدود والخدود ووصف النساء فلا يليق باهل

الاصحه الامر فيحيل حتى الخبيث على من ابا حيه انما هو بعد فحي في المتاخر والمقاوم الجر
والمشاهد للشيخه وخط ما كرعلى شربة يخفى البين حيث في حقيقتنا عليهم لهوا بغيره منهم كالامه
صحة الله المبغا عليهم سعيد البني و صلبنا ملاحظه كثيرا من البدع التي صحت الجيد من خط
المبه العبادة فهم من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا قال بعضهم ولكن والصلاة
ليرتب من الحق و يفصل ما يفعل المعكر قال حبب الموالفتوى هذا الذي ذكره
هذا القائل صحيح لان الطبع المتشرون ايختصي بالغناء والاوزان وبينسخن من اصحاب
الطبع عند السماع ما لم يكن يستحسنه من الرقص والتصفيق والتصفيق والرقص
وصدر منه ايضا ما يدل على سخافة العقل وروي عن الحسن انه قال ليس الدف من
سنة المسلمين والذي يتخيل من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع الشعر لا يدل على
اباحة الغناء فان الشعر كلام منظوم وغيره كلام منثور فحسنه حسن وقبيحه قبيح
وانما يكره من اتبع بالالحان وان انصف المنصف وتفكر في اجتماع اهل الزمان وقعود المغني
بدفه والمتشبب بشبابته وتصور في نفسه هل وقع مثل هذا الجلوس بحضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل استحضروا قوالا وقعدوا يسمعونه لا
شك ان ينكر ذلك من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولو كان في ذلك
فضيلة تطلب ما اهملوها فمن يشير بانه فضيلة تطلب ويجتمع لها لم يحظ بذوق
معرفة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين ويستروح الى استحسان
بعض المتاخرين ذلك وكثيرا ما يغلط الناس في هذا الاحتج عليهم بالسلف الاحتج
بالمتاخرين وكان السلف اقرب عهدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهديهم
اشبه بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثير من الجهلة يتهيج عند قراءة القران
بالحياء من غير الغلبة قال عبد الله بن المبارك عن عروة بن الزبير قلت لجدتي اسماء
بنت ابي بكر كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون اذا قرئ عليهم
القران قالت كانوا كما وصفهم الله تعالى تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال قلت ان اناسا
اليوم اذا قرئ عليهم القران خر احدهم مغشيا عليه قالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وروي ان عبد الله بن عمر مر برجل من اهل العراق ساقطا فقال ما لهذا قالوا ان
هذا اذا قرئ عليه القران او سمع ذكر الله سقط فقال انا لنخشى الله وما نسقط

تمشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بعض ... ابو داود ... وخليل
... فيها ... مجلس ... وهو ... العضا
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقال اللهم حبب الينا المدينة
كحبنا مكة او اشد وانقل حماها فاجعلها في الجحفة وكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم
اللبن في الحرام في بناء المسجد وهو يقول ... هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر
... وهو ... اللهم ان العيش عيش الاخرة فارحم الانصار
والمهاجرة وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم قصيدة بانت سعاد من شعر كعب
ابن زهير في المسجد من اولها الى اخرها وقد تصرف في بعضها واوصلها ... لا جلها
وفي العوارف لكن لا يليق الرقص بالشيخ ومن يقتدى به لما فيه من مشابهة اللهو واما بالشين
الصيحة فحكى الشبلي سمع قائلا يقول ... سائل عن سلمى فهل من مخبر يكون له علم
بها اين تنزل فزعق وقال والله ما في الدارين عنه مخبر فان قال القائل هذه الهيئة
في الاجتماع بدعة فيقال له انما البدعة المحذور المنوع منها بدعة تزاحم سنة ...
وما لم يكن كذلك فلا باس به وهذا كالقيام للداخل اذ لم يكن ... من عادة العرب
ترك ذلك حتى نقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل ولا يقام له وفي البلاد
التي هذا القيام عادتهم اذا اعتمد ذلك لتطييب القلوب ... لان تركه
يوحش الصدور ويصعب الامور فيكون ذلك من قبيل العشرة وحسن الصحبة مع
الخلق لاجل الحق في دوام الالفة كما قيل ودارهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت
في ارضهم هذا وقد نقل عن الشافعي انه قال في كتاب القضا الغناء لهو مكروه يشبه
الباطل وقال من استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته ونقل عن الشافعي انه كان يكره
الطقطقة بالقضيب ويقول وضعته الزنادقة ليشتغلوا به عن القران قلت ومنه
قوله تعالى اخبارا عن اهل الكفر والكفران وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه لعلكم تغلبون وقوله سبحانه واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين
لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وعند مالك اذا
اشترى جارية فوجدها مغنية فله ان يردها بالعيب وهو مذهب سائر اهل
المدينة وهكذا مذهب ابي حنيفة قال السهروردي ومن القلوب سماع الغناء ...

... اعتقد ان ... [illegible]
وقال بعضهم حالي قبل السماع كحالي في السماع ... [illegible]
... الوجود وقد قال الجنيد لبعضهم ... الوجد مع فضل العلم ... [illegible]
فضل الوجد وسئل الجنيد ما بالكم في عدم السماع فاجاب بقوله تعالى وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب وقيل السماع لقوم كالغذاء ولقوم كالدواء ولقوم كالمروحة ...
السماع اليه ما صدر عن الانبياء وسنن الاصفياء كما روي انه قال النبي اقرا علي القران فقلت اقرا عليك
وعليك انزل فقال احب ان اسمعه من غيري فافتتح سورة النساء حتى بلغ قوله تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فاذا عيناه تهملان اي تسيلان
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل الحجر واستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا
يبكي وقال يا عمر هاهنا تسكب العبرات وورد عنه عليه السلام انه قال اللهم ارزقني عينين
هطالتين تبكي وكان النصرآبادي مولعا بالسماع فعوتب في ذلك فقال نعم هو خير من ان
نقعد ونغتاب الناس فقال له ابو عمرو بن نجيد وغيره من اخوانه هيهات يا ابا القاسم
زلة في السماع شر من كذا وكذا سنة نغتاب الناس واما ما روي عن انس قال كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا رسول
الله ان فقراء امتك يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام ففرح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افيكم من ينشدنا فقال بدوي نعم يا رسول الله
فقال هات فانشأ البدوي ، قد لسعت حية الهوى كبدي ، فلا طبيب لها ولا راقي
، الا الحبيب الذي شغفت به ، فعنده رقيتي وترياقي ، فتواجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتواجد الاصحاب معه حتى سقط رداؤه عن منكبه فلما فرغوا آوى
كل واحد منهم مكانه قال معوية بن ابي سفيان ما احسن لعبكم يا رسول الله فقال مه
يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند ذكر السماع للحبيب ثم قسم صلى الله عليه وسلم
رداءه بين من حاضرهم باربعمائة قطعة فموضوع وكذب باتفاق اهل العلم بالحديث
كما ذكره السخاوي عن ابن تيمية وكان واضعه عمار بن اسحق فان باقي الاسناد ثقة
هكذا قال الذهبي وغيره وهو مما يقطع بكذبه وان رواه ابو طاهر المقدسي وصاحب
العوارف باسناده ايضا مع انه قال بنفسه ويخالج في سري انه غير صحيح ولم اجد
فيه ذوق اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وما كانوا يعتمدونه على ما ...

ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما هكذا كان يصنع اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد انكر ابن سيرين وخصوص الجماعة الذين يصعقون اذا
قرئ عليهم القران فقال بيننا وبينهم ان يقعد واحد منهم على ظهر بيت باسطا رجليه
ثم يقرا عليه القران من اوله الى اخره فان رمى بنفسه فهو صادق ويؤيده قولهم ان من
شرط الواجد في وجده انه لو قطع عضو منه او ضرب وجهه بالسيف لا يشعر بوجع
وقد روي عن ابي الحسين النوري انه حضر مجلسا فسمع هذا البيت ما زلت انزل
من ودادك منزلا تتحير الالباب عند نزوله فقام وتواجد وهام على وجهه
فوقع في اجمة قصب قد قطع وبقيت اصوله مثل السيوف فكان يعدو فيها
ويعيد البيت الى   والدم يخرج من رجليه حتى ورمت قدماه وساقاه وما
وعاش بعده اياما ومات رحمه الله وسياتي زيادة الافادة في مقام الاعادة
ويقال ان موسى عليه السلام وعظ قومه فشق رجل منهم قميصه فقيل لموسى قل
لصاحب القميص لا يشق قميصه وليشرح قلبه وكان بعض الصالحين لا يشعرون
الفا لموضع التهمة ومع ذلك لا ينكرون على من يستمع بالشيء الحسن وقد قال الحصري
ما ادون حال من يحتاج الى مزعج يزعجه وقال بعض اصحاب سهل التستري
صحبت سهلا سنين ما رايته تغير عند شيء كان يسمعه من الذكر والقران فلما
كان في اخر عمره قرئ عنده فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فارتعد وكاد يسقط فسالته
عن ذلك فقال لي نعم لحقني ضعف وسمع مرة الملك يومئذ الحق فاضطرب فساله
ابن سالم وكان صاحبه قال قد ضعفت فقيل له ان كان هذا من الضعف فما القوة
القوة قال القوة ان لا يرد عليه وارد الا وهو يبتلعه بقوة حاله ولا يغيره الوارد ومن
هذا القبيل قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما راى الباكي يبكي عند قراءة القران
هكذا كنا حتى قست قلوبنا اي تصلبت وادمنت سماع القران وآثاره والفت
انواره فما استغربته حتى تتغير والواجد كالمستغرب ولهذه القوة ما قطعن ايديهن
عند رؤية يوسف عليه السلام دون زليخا مع انها كانت اتم منهن في مقام المحبة والوله
ومن هذا القبيل من قدم حاجا فراى بيت الله اولا بكى وزعق وربما يغشى عليه
اذا وقع عليه بصره وقد يقيم بمكة شهرا ولا يحس من ذلك في نفسه اثرا ولا شعورا

الهمام [illegible] تلك الرواقف تهوى بهم وقد حفتهم انواع اللذات والاماني فذلك
قوله عز وجل فهم في روضة يحبرون فليت وقد جاء عن مجاهد في قوله تعالى ا
فهم في روضة يحبرون انه السماع من الحور العين يغنين باصوات شهية نحن الخالدات
فلا نموت ابدا نحن الناعمات فلا نبوس ابدا وفيها ايضا عن ابي هريرة انه قال رجل
يا رسول الله اني رجل قد حبب الي الصوت الحسن فهل في الجنة صوت حسن
قال اي والذي نفسي بيده ان الله عز وجل ليوحي الي شجرة في الجنة ان اسمعي
عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكري عن عزف البرابط والمزامير فترفع
بصوت لم يسمع الخلايق بمثله من تسبيح الرب وتقديسه انتهى وقد صرح الشيخ
فيها بان السماع والقول بالقصب والرقص غير جايز عنده وقال القشيري
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد
ابن عبد الرحمن الرازي يقول سمعت الجنيد اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم
ان فيه بقية من البطالة وسئل ابو سليمن الداراني عن السماع فقال كل قلب
يريد الصوت الحسن فهو ضعيف يداوى كما يداوى الصبي اذا اريد ان ينام قال
وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من
ادعى السماع ولم يسمع على صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو مفتر
مدع كذاب وعن الحصري يقول في بعض كلامه ايش اعمل بسماع ينقطع اذا
انقطع من يسمع منه قال القشيري يعني ينبغي ان يكون سماعك سماعا متصلا
غير منقطع قال وقد قال الحصري ينبغي ان يكون ظمانا دايما وشربا دايما فكلما
ازداد شربه ازداد ظماه قال وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عثمان
المغربي يقول قلوب اهل الحق قلوب حاضرة واسماعهم اسماع مفتوحة وقد
سمع ابو سليمان الدمشقي طوافا ينادي يا سعتر بري فسقط مغشيا عليه فلما
افاق سئل فقال حسبته يقول اسع ترى بري وروي عن غيره انه قال حسبته
الساعة ترى بري فكان الاول في مقام المجاهدة والثاني في مقام المراقبة
والمشاهدة قال وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول دخلت على ابي
عثمان المغربي وواحد يستقي الماء من البير على بكرة فقال لي يا ابا عبد الرحمن

في تجديد الحدث وبيان انقلاب هواه ولما قرن ... عند الاستماع وسخانه له
والتنبه ... وروي ان عبد الله بن مسعود مر ذات يوم في موضع من نواحي
الكوفة واذا الفساق قد اجتمعوا في دار رجل منهم وهم يشربون وفيهم
مغن يقال له زاذان كان يضرب بالعود ويغني بصوت حسن فلما سمع ذلك
عبد الله بن مسعود قال ما احسن هذا الصوت لو كان بقراءة كتاب الله وجعل
الرداء على راسه ومضى فسمع ذلك الصوت زاذان فقال من هذا قالوا كان
عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واي شي
قالوا قال ما احسن هذا الصوت لو كان بقراءة كتاب الله قد دخلت الهيبة في
قلبه فقام وضرب بالعود على الارض فكسره ثم اسرع حتى ادركه وجعل المنديل في
عنق نفسه وجعل يبكي بين يدي عبد الله فاعتنقه عبد الله وجعل يبكي كل
واحد منهما ثم قال عبد الله كيف لا احب من احبه الله فتاب من ضرب العود
وجعل يلازم عبد الله حتى تعلم القران واخذ الحظ الوافر من العلم حتى صار اماما
في العلم وقد جاء في كثير من الاخبار روى زاذان عن عبد الله بن مسعود رضي
وعن سلمان الفارسي كذا ذكره الشيخ عبد القادر الجيلاني في الغنية وفيها
ايضا روي في الخبر انه ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل عليه
السلام فاذا اخذ في السماع قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم فاذا
ركب اهل الجنة الزيارة واخذ اسرافيل في السماع بالوان الاغاني تسبيحا
وتقديسا للملك القدوس فلم يبق في الجنة شجرة الا وردت ولم يبق ستر ولا باب
الا ارتج وانفتح ولم يبق حلقة باب الا طنت بالوان طنينها ولم يبق اجمة من اجام
الذهب الا وقع هبوب الصوت في مقاصبها فزمرت تلك القاصبة بفنون
المزامير ولم يبق جارية من جواري الحور الا غنت باغانيها والطير بالحانها فيوحي
الله الى الملائكة ان جاوبوهم واسمعوا عبادي الذين نزهوا اسماعهم عن مزامير
الشيطان فيجاوبون بالحان واصوات روحانيين فتختلط هذه الاصوات
فتصير رجة واحدة ثم يقول الله عز وجل يا داود قم عند ساق عرشي فمجدني فيندفع
داود في تمجيد ربه بصوت يغمر الاصوات ويجليها وتتضاعف اللذات واهل

الاعتداد من الرقص والغناء وتحسين التغبير وغير ذلك من الالات التي لا تستعمل في الشريعة
فان شاهده صوتية لا كونها التالية ان يشتمل عليها الالات المعتادة عند اهل
الفسق فيمتنع التشبه بهم لان من تشبه بقوم فهو منهم ولهذه العلة نقول بترك
السنة مهما صارت شعارا اهل البدعة تحرزا من التشبه بهم ولهذه العلة يحرم
ضرب الكوبة وهو طبل مستطيل دقيق الوسط واسع الطرفين وضربها عادة
المخنثين ولولا ما فيه من التشبه لكان مثل طبل الحج والغزو وبهذه العلة نقول لو
اجتمع جماعة وزينوا مجلسا واحضروا الات الشرب واقداحه وصبوا السكنجبين
ونصبوا ساقيا يدور عليهم يسقيهم فياخذون من الساقي ويشربون ويحيي
بعضهم بعضا بكلماتهم المعتادة بينهم حرم ذلك عليهم وان كان المشروب مباحا في
نفسه لان في ذلك تشبها باهل الفساد بل لهذا ينهى عن لبس القباء في بلاد صار
القباء فيها من لباس اهل الفساد ولا ينهى عن ذلك فيما وراء النهر لاعتياد اهل الصلاح
ذلك فيهم فلهذه المعاني حرم المزمار العراقي والاوتار كلها كالعود والرباب والبربط
وغيرها وما عدا ذلك فليس في معناها كشاهين الرعاة والحجيج وشاهين الطبالين
وكالطبل والقضيب وكل الة يستخرج منها صوت مستطاب موزون سوى ما يعتاده
اهل الشرب قياسا على اصوات الطيور وغيرها انتهى وبه يظهر عدم صحة ما نقل
السيد عبد الاول عن خاتمة الجمع النقشبندي خواجه عبيد الله قدس سره من ان
الامام الشافعي ذهب الى ان المزامير وما استعمل في مجلس الفسقة ولم يكن عادة
من حرم ومباح استماعه كالشبابة والدف والرباب الذي يقال له الشاهين ثم ان
الحاصل من الكتاب والسنة واقوال الائمة الاعلام ان المزامير والاوتار التي هي من
شعار الاشرار حرام بالاجماع ولا اعتداد لمن خالفهم في ذلك والتي شابهه
والقضيب العراقي مكروه تحريما لا كما ذهب الى مذهب الجمهور والدف الخالي عن الغنا
بالالحان المجردة او المخلوطة بالاشعار المطلقة مكروه تنزيها للاختلاف العلماء
في اباحته وكراهته واما التواجد والرقص والزعق ونحو ذلك فان كان من غير
اختيار فلا حرج فيه وان كان عن رياء وسمعة واظهار مشيخة فيحرم عليه واما
البكاء والدموع بل التباكي والخشوع فهو من افضل احوال الكمل كما اشار اليه قوله

ما يقول البكرة فقلت لا فقلت يقول الله الله قال وسمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت علي بن طاهر يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت رويما
يقول روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سمع صوت ناقوس فقال لاصحابه
اتدرون ما يقول هذا قالوا لا قال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى صمد
يبقى وحكي ان عليا كرم الله وجهه مر على نداف فقال هل تدرون ما يقول فقالوا لا
فقال يقول وهكذا عشت بموتي وضعف ضعف ضعف ه الست بعدها
تموت ه فانية العلائق ه وقيل سمع الشبلي قائلا يقول الخيارة عشرة بدانق فصاح وقال
اذا كان الخيار عشرة بدانق فكيف الاشرار وقال الحريري كانوا بتيهي اي سامعني
من الله قائلين بالله قال وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله
الاصبهاني يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول جزت بقصر فرأيت شابا حسن
الوجه مطروحا وحوله ناس فسألت عنه فقالوا انه اجتاز بهذا القصر وجارية تغني
كبرت همة عبد طمعت في ان تراكا ه اوما يحسب عيني ان ترى من قد راكا هذا
وذهب الغزالي في الاحياء الى ان الغناء المجرد لا يكره وكذا القضيب والطبل والدف
وغيره قال ولا يستثنى من هذا الا الاوتار والمزامير اذ ورد الشرع بالمنع منها لا للذتها
اذ لو كان للذة لقيس عليها كل ما يلتذ به الانسان ولكن حرمت الخمور واقتضت ضراوة
الناس بها المبالغة في الفطام عنها حتى انتهى الامر في الابتداء الى كسر الدنان فحرم معها
ما هو شعار اهل الشرب وهي الاوتار والمزامير فقط وكان تحريمه من قبيل الاتباع
كما حرمت الخلوة مع الاجنبية لانها مقدمة الجماع وحرم النظر الى الفخذ لاتصاله
بالسوءتين وحرم قليل الخمر وان كان لا يسكر لانه يدعو الى السكر وما من حرام الا
وله حريم يطيف به وحكم الحرمة ينسحب على حريمه ليكون حمى للحرام ووقاية له وحظارا مانعا
حوله كما قال صلى الله عليه وسلم ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فهي محرمة
تبعا لتحريم الخمر لثلاث علل احداها انها تدعو الى شرب الخمر فان اللذة الحاصلة
بها انما تتم بالخمر وبمثل هذه العلة حرم قليل الخمر الثانية انها في حق قريب العهد
بشرب الخمر تذكر مجالس الانس بالشرب فهو سبب الذكر والذكر سبب انبعاث
الشوق وانبعاث الشوق اذا قوي فهو سبب الاقدام وبهذه العلة نهوا في الان

بالرقة فقرأ فاذا نقر في الناقور فصعق فمات في محرابه وسمع الشافعي قارئا يقرأ
هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فغشي عليه وسمع علي بن الفضيل
قارئا يقرأ يوم يقوم الناس لرب العالمين فسقط مغشيا عليه ورآه الشبلي في
مسجده ليلة من رمضان وهو يصلي خلف امام له فقرأ الامام ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك فزعق الشبلي زعقة ظن الناس انه قد طارت روحه واحمر
وجهه وارتعدت فرائصه وكان يقول بمثل هذا يخاطب الاحباب يردد ذلك مرارا
وقال الجنيد دخلت على السري السقطي فرايت بين يديه رجلا قد غشي عليه فقال
لي هذا رجل قد سمع اية من القران فغشي عليه فقلت اقروا عليه تلك الاية
بعينها فقرئ فافاق فقال السري من اين قلت هذا فقلت رايت يعقوب عليه
السلام كان عماه من اجل مخلوق فبمخلوق ابصر ولو كان عماه من اجل الحق ما ابصر بمخلوق
فاستحسن ذلك منه ويشير الى ما قاله الجنيد قول الشاعر وكاس شربت على لذة
واخرى تداويت منها بها وسمع رجل من اهل التصوف قارئا يقرأ يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فاستعادها من القارئ وقال كم اقول لها
ارجعي فليست ترجع وتواجد وزعق زعقة فخرجت روحه وسمع بكر بن معاذ
قارئا يقرأ وانذرهم يوم الازفة فاضطرب ثم صاح وقال ارحم من انذرته ولم يقبل
اليك بعد الانذار بطاعتك ثم غشي عليه وسمع ابراهيم بن ادهم احدا يقرأ
اذا السماء انشقت فاضطربت اوصاله حتى كاد يرتعد وعن محمد بن صبيح قال
كان رجل يغتسل في الفرات فمر به رجل على الشط يقرأ وامتازوا اليوم ايها
المجرمون فلم يزل الرجل يضطرب حتى غرق ومات وقال ابو علي المغازلي للشبلي
ربما يطرق سمعي اية من كتاب الله فتجذبني الى الاعراض عن الدنيا ثم ارجع الى
احوالي والى الناس فلا ابقى على ذلك فقال ما طرق سمعك من القران فاجتذبك
به اليه فذلك عطف منه عليك ولطف منه اليك واذا ردك الى نفسك فهو
شفقة منه عليك فانه لا يصلح لك الا التبري من الحول والقوة والتوجه اليه بوصف
العبودية وقد ورد روحوا القلوب ساعة وساعة اخرجه الديلمي من جهة ابي معلم
ثم عن انس مرفوعا ويشهد له ما في صحيح مسلم وغيره من حديث حنظلة

[illegible]

سبحانه اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا وقوله عز وجل ان الذين
اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويبكون [illegible] وربما
[illegible] بالمصحف [illegible] فان [illegible] خشوعا [illegible]
لا يمسها النار ابدا عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله رواه
ابو يعلى في المسند عن انس بن مالك واما ما حكاه بعض القراء ان النبي صلى الله
عليه وسلم تواجد عند بني النجار حتى سقط رداؤه فكذب لا شك فيه وليس
القراء ممن يوخذ عنهم الاحاديث النبوية الا ان يكونوا من اهلها العارفين بصحيحها
من سقيمها وكان بعض السلف يقول ما رايت الصالحين في شيء اكذب منهم في
الحديث اقول وذلك لانهم يحسنون الظن بالناس فياخذون عن كل احد وليس
عندهم من العلم ما يميزون به بين الحق والباطل وهكذا ايضا كثيرا من العوام اذا
سمعوا حديثا من احاد الفقهاء او وجدوه في اي كتاب من كتب الفضلاء سواء
صحيحا او [illegible] تحسينا للظن بناقله وروايته وهذا اخطا فاحش فان الدين
انما يوخذ من معادنه وقد قال تعالى واتوا البيوت من ابوابها وعن ابن سيرين
ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذونه كما في الشمائل وروي عن مسمع العباداني
قال قدم علينا صالح المري وعتبة الغلام وعبد الواحد بن زيد فنزلوا على
الساحل قال فهيات لهم ذات يوم طعاما فدعوتهم اليه فجاؤوا فلما وضعت
الطعام بين ايديهم اذا قائل يقول [illegible] يلهيك عن دار الخلود مطاعم
ولذة نفس غيها غير نافع قال فصاح عتبة الغلام صيحة خر مغشيا عليه وبكى
القوم فرفعنا الطعام وما ذاقوا والله منه لقمة وفي الاحياء انه عليه السلام
قرئ عنده ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصعق وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم قرا ان تعذبهم فانهم عبادك فبكى وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يصلي ولصدره ازيز كازيز المرجل واما ما نقل من الوجد
بالقران عن الصحابة والتابعين فعن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا يقرا ان
عذاب ربك لواقع ما له من دافع فصاح صيحة خر مغشيا عليه [illegible]
[illegible] اشهرا وروي ان زرارة بن ابي اوفى وكان من التابعين كان يؤم الناس

[illegible] لامعنى بعد الاطلاق الذوقي والتحقق [illegible] حاصل الصلوة الا
[illegible] فيعود الرجوع الى [illegible] الاخلاق [illegible]
الى مقام الاخلاص [illegible] وحينئذ [illegible] سدد
[illegible] الى صفات البشرية بطبعه ولطف [illegible] قلبه [illegible]
قلبه في مشاهدة [illegible] الروح الذي هو من امر الله [illegible]
[illegible] جهلها ولذلك [illegible] في مقام شهود وصورة ذلك الوجود [illegible]
[illegible] اذا احضر [illegible] فكانها لا وجود الا للحاضر ومثله المراة [illegible]
لها لون في نفسها بل لونها لون الحاضر فيها والى هذا المعنى يشير حديث المومن مراة
المومن اي [illegible] المومن الحقيقي عند تجلياته سبحانه بعد تصفية مراة قلبه عن له
شهواته وكذلك الزجاجة فانها تحكي لون قرارها ولونها لون الحاضر فيها وليس لها في
[illegible] صورة بل صورتها قبول الصور ولونها هو هيئة الاستعداد لقبول الالوان [illegible]
[illegible] الحقيقة في سر القلب بالاضافة الى ما حضر فيه قول الشاعر رق الزجاج [illegible]
[illegible] الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر [illegible] الاعلام [illegible]
[illegible] مقاصات علوم المكاشفة تنشا منها [illegible] الحلول والاتحاد
[illegible] لان الحق [illegible] كلام النصارى في [illegible] ناسوت [illegible]
[illegible] على ما اختلفت [illegible]
من حكم على المراة بصورة الحمرة اذا [illegible] لون الحمرة من [illegible] ومن [illegible] ظهر
[illegible] من ابن عربي واتباعه من [illegible] الصوفية [illegible]
طريقة الشهود [illegible] المحبة والعشق [illegible] في
[illegible] والله سبحانه هو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقع الفراغ من كتابتها يوم السبت ثالث عشر ذي القعده -

[illegible] فاما من كان [illegible] الا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] انما يكون اذا كان [illegible] في [illegible]

للوجه قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد [illegible]

[illegible] المجاهدة ووصل الى المشاهدة فان المراتب ثلاثة اسلام وايمان واحسان

وهو ان تعبد الله كانك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك وهذا [illegible]

والمقامات [illegible] عن [illegible] ما سوى الله حتى غاب عن نفسه واحوالها [illegible]

[illegible] وكان كالمدهوش الغائص في بحر الوجود والواقع في عين الشهود [illegible]

[illegible] حال النسوة التي قطعن ايديهن في مشاهدة جمال يوسف حين [illegible]

[illegible] وسقط احساسهن وعن مثل هذه الحالة تعبر الصوفية بانه فني

عن نفسه ولما فني عن نفسه فهو عن غيره افنى فكانه فني عن كل شيء الا عن

الواحد المشهود وفني ايضا عن الشهود فان القلب ان التفت الى الشهود والى

نفسه بانه مشاهد فقد غفل عن المشهود فالمستهتر بالمرئي لا التفات له في حال

استغراقه الى رؤيته والى عينه التي بها رؤيته والى قلبه الذي به لذته كما ان

السكران لا خبر له من سكره والملتذ لا خبر له من التلذذ انما خبره من

الملتذ به فقط ومثاله العلم بالشيء فانه مغاير للعلم بالعلم بذلك الشيء فالعالم بالشيء

[illegible] قال الامام حجة الاسلام

[illegible] ايضا في حق الخالق ولكنها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهذه [illegible]